المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا (شعبة التفسير)

تَرْجِيْحَات أَبِي حَيَّان الأنْدَلُسي

في التفسير من أولِ سورة الأعراف إلى آخرها

جمعاً ودراسةً وموازنةً

"من خلال تفسيره البحر المحيط"

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة من قسم الكتاب والسنة

إعداد الطَّالبة: **فريدة بنت محمد بن أحمد الغامدي**
الرقم الجامعي (٤٢٤٧٠٠٨٤)

إشراف الدّكتور: **عبد الله بن علي الغامدي**
الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة

المجلد الأول

١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ..... نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

قال تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر]

وقال تعالى :

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة]

أما بعد :

إنَّ من نعم الله على العبد أن يقضي جلَّ عمره في الانشغال بالعلوم الشرعية ،ويظل مشتغلاً بكتاب الله قراءة وتفسيراً من أجل القربات إلى الله ، وقد منحني الله سبحانه وتعالى الفرصة أن أتناول جزءاً يسيراً من هذا العلم فبعد أن انتهيت من السنة المنهجية أخذت في البحث عن موضوع لرسالة الدكتوراة ، فبعد البحث والإطلاع استقر اختياري على " **ترجيحات أبي حيَّان الأندلسي في التفسير من سورة الأعراف ، جمعاً ودراسةً وموازنةً من خلال تفسيره البحر المحيط** " .

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة منها :

- إنَّ هذا الموضوع يدفع الباحث إلى السير في طرق المفسرين المختلفة والتعرف على ترجيحاتهم الخاصة ، والنظر إلى مدى الخلاف بين تلك الترجيحات .
- قيمة تفسير أبي حيان من بين التفاسير ومدى اهتمامه بالترجيحات يجعل الباحث يشغل جلَّ وقته وتفكيره في التعرف على ترجيحاته ، وتطبيق القواعد الترجيحية على تفسيرات أبي حيان ،ومدى قوة ترجيحاته وموافقتها لأقوال المفسرين ، وأي فضل - بعد دراسة كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وآثار السلف الصالح- أعظم من الانشغال بعلم التفسير .

- إنَّ هذا العلم يعطي ملكة للباحث على جمع أقوال المفسرين ،وفهمها والموازنة بينها وترجيح الأقوى منها ، وهذا لا يتوفر في دراسة كثير من الموضوعات .
- جِدَّة هذا الموضوع ، فلم ألحظ - بفضل الله- من جمّع أقوال المفسرين المختلفة في الآية الواحدة في سورة الأعراف عند أبي حيان، وعَرَض أقوال الموافقين وأدلتهم ، والمخالفين وحجتهم ، ومن ثم ترجيح كفة القول القوي ، وإضعاف القول الآخر ، أو رده ، أو تضمينه مع القول الراجح .

الدراسات السابقة :

لا يوجد - حسب علمي- بحوث ودراسات تتعلق بجمع اختيارات أبي حيان الأندلسي في التفسير في دراسة مستقلة مثله مثل ترجيحات النحاس في التفسير ، وكذا ترجيحات ابن جزي الكلبي في التفسير، وكل الذي رأيته من عناوين رسائل داخل المملكة وخارجها تتناول تفسير أبي حيان من ناحية الاختيارات النحوية ، وكذا مسائل التصريف عنده ، والقراءات القرآنية ، واللهجات ، وهذا بيان عنها :

١. المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري وابن عطية للشاوي ، دراسة وتحقيق إلى نهاية سورة يوسف ، للباحث :ناجي عبد الجليل ، الجامعة الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، رسالة دكتوراة ، ١٤١٧هـ .
٢. منهج أبي حيان في تفسير القرآن الكريم ، للباحث :بو شعيب محمادي ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب ، رسالة دكتوراة ، ١٩٩٣م .
٣. منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط ، للباحث عبد المجيد المحتسب ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، رسالة دكتوراة ، ١٩٦٨م .
٤. القراءات القرآنية وقواعد اللغة العربية من خلال تفسير أبي حيان النَّحوي لسورة البقرة ، للباحث : محمد المحمودي ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب ، رسالة دكتوراة ، ١٩٩٠م .
٥. القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان من أول الفاتحة إلى سورة الأنفال ، للباحث أحمد خالد شكري ، الجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، ١٤٠٤هـ .
٦. اختيارات أبي حيان النَّحوية في البحر المحيط جمعاً ودراسة ، للباحث بدر بن ناصر البدر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، ١٤١٢هـ ، وطبعته مكتبة الرشد بالرياض .

٧. دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنية عند أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط ، للباحث : جزاء بن محمد المصاورة ، جامعة مؤتة ، الأردن ، رسالة ماجستير ٢٠٠٠م .

٨. مسائل التصريف في البحر المحيط لأبي حيان جمعاً ودراسة ، للباحث : عبد الله العمير ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، رسالة دكتوراة ١٤٢٠هـ .

٩. اعتراضات السمين الحلبي في الدر المصون على أبي حيان ، دراسة نحوية صرفية ، للباحث عبد الله الطريقي ، الجامعة الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، رسالة دكتوراة ١٤١٧هـ .

١٠. أبو حيان وجهوده في الحديث النبوي ، للباحث محمد السيد عطية ، جامعة الأسكندرية ، كلية الآداب ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٦م .

١١. تعقيبات أبي حيان النحوية ، للزمخشري في البحر المحيط ، للباحث : محمد القرشي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، رسالة دكتوراة ، ١٤١٦هـ .

١٢. تعقيبات أبي حيان النحوية والصرفية لأبي البقاء العكبري في البحر المحيط ،للباحثة :معوضة محمد حكمي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، رسالة ماجستير ، ١٤١٥هـ .

١٣.البلاغة عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط مع تحقيق المقدمة وسورة الفاتحة ، للباحث : زكريا سعيد علي ، جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٥م .

١٤.المسائل النحوية والصرفية في كتاب البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي من أول سورة المجادلة حتى نهاية سورة المرسلات ، للباحثة : فوزية آدم محمد الهوساوي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، رسالة ماجستير .

١٥. مواقف أبي حيَّان الأندلسي النَّحْوية من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط جمعاً ودراسةً ،جامعة أم القرى، رسالة دكتوراة ١٤٢٢هـ .

الإضافات العلمية :

إنَّ أبرز الإضافات العلمية - من وجهة نظري - في هذه الدراسة يمكن إجمالها في الآتي:

- معرفة اختيارات أبي حيَّان وترجيحاته ودراستها .
- إبراز منهجه في الاختيار والترجيح .
- معرفة قواعد الاختيار والترجيح عند أبي حيَّان.
- معرفة صيغ الاختيار والترجيح عند أبي حيَّان .

ويتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وخاتمة ، وفهارس ، وهي مرتبة كالآتي :

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهجي فيه ، والصعوبات التي واجهت البحث ، وأخيراً الشكر والتقدير لأهل الفضل .

التمهيد : وفيه ترجمة موجزة لأبي حيان الأندلسي ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ومولده .

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم .

المبحث الثالث : مكانته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس : آثاره ومؤلفاته .

المبحث السادس : وفاته .

الباب الأول : وفيه فصلان :

الفصل الأول : منهج أبي حيان في تفسيره ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تفسير القرآن بالمأثور ، وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : تفسيره القرآن بالقرآن .

المطلب الثاني : تفسيره القرآن بالسنة .

المطلب الثالث : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة .

المطلب الرابع : تفسيره القرآن بأقوال التابعين .

المطلب الخامس : تفسيره القرآن بمن جاء بعد عصر التابعين .

المطلب السادس : عنايته بالقراءات .

المطلب السابع : عنايته بأسباب النزول .

المطلب الثامن : عنايته بالناسخ والمنسوخ .

المبحث الثاني : تفسير القرآن باللغة ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : مصادره في اللغة ، والأعلام الذين سماهم .

المطلب الثاني : عنايته بمعاني المفردات .

المطلب الثالث : عنايته بمعاني الحروف والأدوات .

المطلب الرابع : عنايته بالإعراب .

المطلب الخامس : عنايته بالأسلوب العربي في الخطاب القرآني .

المبحث الثالث : تفسير القرآن بالرأي ، وفيه تمهيد ومطلبان :

المطلب الأول : عنايته بالمناسبات .

المطلب الثاني : عنايته بأسرار التعبير .

الفصل الثاني : منهج أبي حيان في الترجيح في التفسير ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صيغ الترجيح وأساليبه عند أبي حيان الأندلسي ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التنصيص على القول الراجح .

المطلب الثاني : التفسير بقول مع النصّ على ضَعْفِ غيرِه

المطلب الثالث : التفسير بالقول الرَّاجح وذِكْرِه بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض .

المبحث الثاني : وجوه الترجيح عند أبي حيان الأندلسي ، وفيه أحد عشر مطلباً .

المطلب الأول : الترجيح بالنظائر القرآنية .

المطلب الثاني : الترجيح بالحديث النبوي .

المطلب الثالث : الترجيح بظاهر القرآن .

المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات .

المطلب الخامس : الترجيح بالسياق .

المطلب السادس : الترجيح بأسباب النزول .

المطلب السابع : الترجيح في النسخ والمنسوخ .

المطلب الثامن : الترجيح بالعموم .

المطلب التاسع : الترجيح بالمطلق .

المطلب العاشر : الترجيح بالمفهوم .

المطلب الحادي عشر : الترجيح باللغة .

الباب الثاني : ترجيحات أبي حيان الأندلسي في سورة الأعراف .

ومنهجي في هذه الترجيحات كالتالي :

- استخرجت ترجيحات أبي حيَّان - رحمه الله- التفسيرية من سورة الأعراف على ضوء قراءة فاحصة ومتأنية والتي بلغ عددها (٢٠٣) ترجيحات .
- صدرَّت كل مسألة بالآية القرآنية التي يتعلق الترجيح بها .
- أدرجت رقماً وعنواناً للمسألة .
- أوردت أقوال أبي حيان في الترجيح مراعية ترتيب آيات المصحف ، وما كان قولاً منفصلاً عن المسألة المراد دراستها فإني أسقطه و أضع مكانه نقاط (.......) ، ثم أكمل قول أبي حيان والذي يتعلق بالترجيح المراد دراسته .
- أوردت أقوال الموافقين لأبي حيان مبتدئة بأقوال الصحابة ، ثم التَّابعين ، ثمَّ أتباع التَّابعين ، ثم بقية المفسرين مراعية ترتيبهم وفق تواريخ وفياتهم ، وأمَّا ما يشعر من كلامه موافقته للمسألة فإنّي أنعته بأنَّه ظاهر عبارة فلان من المفسرين .
- ذكرت أدلة الموافقين لأبي حيان إن وجدت .
- أوردت الأقوال المخالفة ، وقد عزوتها لقائليها إن وقفت عليهم ، وأوردت أسماء من وافق القول المخالف ، وأدلتهم إن وجدت .
- درست الأقوال الموافقة والمخالفة وبيَّنت وجوه القوّة والضعف فيها مستنيرة بأقوال أهل العلم ، من المفسرين وغيرهم .
- رجَّحت ما رأيته راجحاً دون التعصب لرأي ، أو هوى ، أو غيره .